خليفة الشيخ من فراغه قال فبكى ثم قال كيف يفرغ من يبادر الاوقات ويشهد العرض
على رب السماوات ويخاف فجأة المنية ان تختطفه بكاس الممات وقد اثقلته
السيئات واوبقته الكبائر والخطيئات ويخشى من ربه جميع التبعات ام كيف
يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت اثامه ثم قال اشد ولها ولكل شيء توقيت ولما
ثم لهى عني وقام او بر الى الله مالم يكونوا يحتسبوه ثم صاح صيحة اعظم من الاولى
وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم افاق
وهو يقول من انا وما خطري في الورى رب هب لي اساءتي بفضلك وكن مجيرا سواي
في العصاة والنعماء خصني برحمتك واعف عني واغفر لي ذنوبي بكرمك وجودك
اذا وقفت ذليلا بين يديك غدا فقلت له يا اخي بالذي تحول لنفسك وتتقي
به من شدة تلك الاهوال الا ما كلمتني فقال اليك عني يا هذا دعني وشغلي فقلت له سالتك
بالله العظيم الا ما اجبتني فقال لي عليك بكلام من ينفعك ودع عنك كلام من
اوبقته اثامه اني في هذا الموضع منذ شاء الله تعالى اجاهد نفسي واجاهد
ابليس ويجاهدني فلم يجد عونا يخرجني مما انا عليه الا بك فاليك عني يا ايها
يا مخدوع فقد عطلت علي لساني وقالت اليك بحديثك شعبة من قلبي فاليك
فاليك عني فانا اعوذ من شرك بمن ارجو ان يعيذني من عذابه وسخطه ويتفضل
علي برحمته قال فقلت هذا ولي الله اني اخاف ان اشغله فانا ان اشغلته
فيعاقب في موضعي هذا فانصرفت عنه وتركته على حاله وذكر في الخبر عن ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه انه قال اتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد لابيت فيه فلما
صليت العتمة وخرج الناس من المسجد جاءني امام المسجد وقال لي قم يا هذا
الرجل واخرج من المسجد حتى اغلق الباب قال فقلت له انا رجل غريب وليس
لي موضع ابيت فيه ولكني ابيت هذه الليلة فقال ان الغرباء يسرقون القناديل
والحصر من المسجد فلا تبيت فيه البتة فقلت لا تفعل يا هذا انا ابراهيم بن ادهم
فقال لي قد اكثرت علي الكلام واخذ برجلي وجرني على جنبي وعلى وجهي حتى
اخرجني من المسجد مجرورا واغلق باب المسجد وانصرف عني ومضى وتركني

فسال

قال فغفت فرأيت ضوء نار على بعد مني فاتيتها فوجدته رجلا يوقد نارا فقلت
في نفسي ايتها لعلي ابيت عنده فدخلت عليه فوجدت الرجل عليه مقطعة خيش
فسلمت عليه فلم يرد علي السلام واشار الي ان اجلس فجلست فرأيته رجلا قائما
وجعل ما يشير فيما بينهم تارة عن يمينه وتارة عن شماله فداخلني الرعب والخوف مما
رأيته منه فلما فرغ من وقد النار التفت الي وقال لي وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته فقلت له عجبا لم ترد علي السلام حين سلمت عليك فقال يا اخي
اني رجل استاجرت نفسي من قوم على وقود هذه النار للفقراء الى الصباح فخشيت
ان اسلم عليك فاشتغل معك فيفسد العمل الذي انا فيه فاكون مأثوما ومسؤولا
عنه يوم القيامة فلما فرغت من عملي وملكت نفسي رددت عليك السلام قال
فقلت له لمن كنت تشير تارة عن يمينك وتارة عن شمالك اتخاف من شيء فقال
بلى فقلت فمن اي شيء تخاف فقال لي من ملك الموت فانه لا ادري متى يأتيني ولا
من اي جانب يأتيني فقلت له كم تعمل كل يوم هاهنا فقال لي بدرهم ودانق فقلت
له ماذا تفعل به فقال لي اتقوت منه بدانق واتصدق بدرهم على اولاد اخي فقلت
له اخوك من ابيك وامك فقال لي لا بل كان اخا لي واخيته في الله ومات وترك
اولادا صغارا وزوجة فانا اقوم بنفقتهم فقلت له فهل سالت من الله حاجة
فقضاها فقال نعم سالته منذ عشرين سنة حاجة انتظرها فما قضيت بعد فقلت
له وما حاجتك التي سالت قال لي بلغني فتى يقال له ابراهيم بن ادهم هو راس
الزاهدين وزين العابدين فتمنيت على الله ان يريني اياه ولقاءه قبل ان اموت فقلت
له ابشر يا اخي فان الله قد قضى حاجتك ومارضي لي ابتلى الا مجرورا على جنبي ووجهي
فوثب من مكانه وعانقني سمعته يقول الهي قضيت حاجتي فاقبضني الى
رحمتك قال فسقط فسمعته ميتا رحمة الله عليه وذكر عن عجوز العابدة انها
كانت من المجتهدات في العمل فعوتبت في الرفق بنفسها فقيل لها لو رفقت
بنفسك فقالت فهل يوشك ان تستريح العمل ثم قالت والله لوددت ان ابكي حتى
تنفد دموعي ثم ابكي دما حتى لا يبقى في قطرة دم في جارحة من جوارحي واقول لي

Copyright © King Saud University